

المؤتمر الذي لم أكن أنوي حضوره

بقلم نادين إميل (مجموعة العاصفة - القاهرة)



"لا تخف...سر الى العمق"، ده كان شعار مؤتمر الرفاق لسنة 2012 والملي فيه عشت فترة دخول إلى العمق وفترة تمييز وروح عائلية حقيقية. بصراحة أنا ما كنتش عايزة أطلع. أولاً، لأنني كنت في أزمة شخصية صعبة، و ثانياً، كنت مش قادرة على دسامة المؤتمر في حالتني هذه، و كنت عايزة استفاد بالأجازة الطويلة للترفيه مع أصحابي، وبعد محاولات عديدة للسفر، حتى آخر لحظة، باعت كلها بالفضل، قررت أطلع المؤتمر.

في لحظة دخولي بيت كنج مريوط، حسيت بتغيير مباشر في نفسي، مع استقبال أفراد الرفاق لي بضحكاتهم ومع أطفال الرفاق الملي وجودهم بيشح محبة الله وفرحه. إحساس إنني داخل عيلة كبيرة الملي مع كل مؤتمر بيتأصل في ذكريات كل ركن في هذا البيت الملي بتفكرني بلحظات ربنا كلمني فيها في رياضة أو شجرة سمعت تحتها حقيقة كانت غائبة أو ذكريات عزيزة من مؤتمرات سابقة.

رغم قلة عدد الحضور وافتقاد رفاق الصعيد، إلما أنني لمست أبعاداً مهمة وحسيت بنعمة وغنى كبير في المؤتمر. كان في المؤتمر 3 "أوقات جد" وهي فترات مشاركة مع مجموعة من 5 أفراد ومرافق، على 3 أبعاد نعيشها على المستوى الشخصي وفي الجماعة الصغيرة والكبيرة، وهم: البعد الجماعي والبعد الروحي والبعد الرسولي.

في آخر كل يوم كنا نعمل "البهاريز" وهي طريقة تمييز جماعي في كل مجموعة، تمييز لاحتياجات للجماعة الكبيرة والالتجاهات التي لازم نركز عليها، عن طريق مراجعة مشاركاتنا في المجموعة ووضعها أمام الله وصياغة جملة عملية في صيغة توصية، وده لعرضها في آخر المؤتمر على الكل. بالنسبة لي "البهاريز" كانت من أكثر الوسائل فاعلية لصياغة توصيات السنة، لأنها كانت نابعة من وقت شخصي وتمييز جماعي في مجموعات صغيرة تدل على عمل الله في المجموعات واحتياج حقيقي لجماعة الرفاق. وده كان واضح في وقت طرح "البهاريز" التي أثمرت توصيات شبيهة جداً من كل مجموعة والتي متعلقة بأهمية المسيرة الروحية لكل شخص لنمو المجموعة وأهمية مشاركة هذه الخبرات وتقييم هذا النمو في الجماعة الكبيرة.

عامل الوقت - ويمكن قلة العدد - كان عامل مساعد للدخول إلى العمق الذي أشعرني أن المؤتمر كان أقرب لرياضة روحية (غير صامتة) منه لمؤتمر، وده بالنسبة لي كان مهم ومفيد. أيضاً من أكثر الأشياء التي لمستني هي مجموعة المشاركة، التي حسيت فيها بعمق ومساندة وحالة تمييز حقيقية عشناها وأهميتها هذا لشخص مثلي لم تتح له فرصة التمييز في مجموعته.

من حيث الجانب الترفيهي، يوم السبت كان فيه فترة حمام سباحة والتي جت بناء على طلب الأغلبية بدل البحر. رغم أن البعض كان يريد تأجيلها للأحد علشان الناس تمشي، إلا أن فريق التحضير والمجلس أصرّوا على أن تكون في مكانها علشان نعيش روح جماعة ترفيهي مع بعض وده بالفعل عزز روح العيلة الكبيرة وكانت فترة مسلية جداً لجميع الأعمار بناء على شهادات الكثيرين.

في الآخر أحب أقول إن وجود الآباء اليسوعيين بكثرة (40% من عدد المؤتمر ودي كانت لزمة المؤتمر عند الإشارة الي أغلبية مجموعة ما) وفرقة الوقت، روح الجماعة، عدد المتمزجين وأطفالهم التي أصبحت نقطة قوة للرفاق (والتي لم تزحج واحدة "سنجل" مثلي) وطريقة التحضير، أعطت روح مختلفة وجديدة للمؤتمر والتي بأشكر ربنا من كل قلبي أنه حرص بكل الوسائل أن أذهب لهذا المؤتمر وأدخل إلى العمق.